

الفوقيه السعودية واستضعاف لبنان



شارل أيلوب

شاهدت على التلفزيون مراحل زيارة الوفد اللبناني برئاسة فخامة الرئيس العماد ميشال عون الى المملكة العربية السعودية، وشعرت اني كلبناني اصبت بجرح كبير لا بل بجروح نتيجة الفوقيه السعودية باستقبال الوفد اللبناني واستضعافه، فقبل كل شيء ان رئيس الدولة اللبنانية هو رئيس دولة عربية قوية لها تاريخ في العروبة ولها تاريخ سابق لكل الدول العربية في الحفاظ على اللغة العربية من التتریک وغيره، ولا تحتاج الى تعليم لدروس عربية، وكان الاحدر بالملك سلمان، ان يستقبل الرئيس عون على المطار بدل ان يستقبله امير الرياض لأن رئيس جمهورية لبنان يستحق ان يستقبله ملك السعودية شخصيا، واذا كان العماد عون رجل دولة من الطراز الأول ويريد مصلحة لبنان وسكن قصر الضيافة، فكان على الملك سلمان ان يزوره في قصر الضيافة ويعقد اول اجتماع معه، لا ان يذهب العماد عون في اليوم الثاني الى الديوان الملكي لعقد اجتماع مع الملك سلمان فالعماد عون هو فخامة الرئيس وهو رئيس جمهوريتنا، وليس ضيفا عاديا وليس موظفا في الدولة اللبنانية بل هو رأس البلاد ورمز كبير للبنان وللشعب اللبناني ويمثل كرامة لبنان وشرفه وعزته نفسه. ولذلك فان رجل الدولة الرئيس ميشال عون قبل ووافق على هذا البرنامج لكن هنالك خطأ بروتوكولياً كبيراً. واستضعف لبنان من قبل المملكة، هو أن ينتظر عون في قصر الضيافة ثم يزور الديوان الملكي ليجتمع بالملك سلمان.

يوم كان لبنان يدرب الطيارين السعوديين على طائرات الميراج في قاعدة رياق الجوية وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز وغيرهم يحضرون مناورات سلاح الجو اللبناني، واذا نظرت الى الصور، صور الوزراء

اللبنانيين مع زملائهم السعوديين، فكانك ترى في الوجوه استضعافاً وضعفاً لدى الوزراء حتى في طريقة كلامهم وفي طريقة جلوسهم، كأنهم في حضرة الجلاة العليا، بدل أن يكونوا مثل الأسود والنمور والرجال الرافعي الرأس، فلبنان ليس بلداً ضعيفاً إلى هذا الحد لا بل هو أقوى البلدان وغيره غارق في المشاكل ونحن استطعنا ضرب الإرهاب وحطمنا الإرهاب في لبنان، وحطمناه حتى في قلب سوريا، حتى ما عجز عنه الجيش العربي السوري استطاع اللبنانيون القيام به، وحققوا انتصارات كبيرة في سوريا وحققوا انتصاراً أكبر يوم هزموا إسرائيل دفاعاً عن عزة العرب كلهم ودفاعاً عن السعودية ودفاعاً عن الخليج ودفاعاً عن المغرب العربي ودفاعاً عن مصر ودفاعاً عن شرف العرب يوم هزم حزب الله إسرائيل وأحرق دبابةاتهم واسقط طوافالتهم وضرب بوارجهم وألحق القتلى والأسرى في صفوفهم.

نحن بلد ليس مفلساً، ونحن بلد ليس عاجزاً، لكي يستقبلنا أمير الرياض، يستقبل رئيس الدولة اللبنانية، بدلاً من مجيء الملك سلمان شخصياً إلى المطار. ثم إن الهيئة المالية العسكرية تارة يعلنون أنهم قرروا تقديمها للبنان، ثم يقررون معاقبة لبنان بمنعها عن لبنان، ثم يقول مصدر لدينا في لوكاله الانباء الفرنسية إن السعودية أعادت الهيئة العسكرية إلى لبنان، ثم يصدر بيان في السعودية على التلفزيون السعودي يقول إن الملك سلمان أعطى التعليمات للمختصين بدراسة مسألة الهيئة العسكرية، ونحن في لبنان لسنا بحاجة إلى هبة عسكرية تارة يلغونها وتارة يعطونها وتارة يدرسونها، فنحن اللبنانيين قاتلنا باللحام الحي قاتلنا عن شرف العرب كلهم وعن شرف السعودية في جنوب لبنان وحررنا أرضنا والحقنا الهزيمة في حرب تموز باسرائيل، ونحن في وحدة وطنية كاملة، لكن المشكلة هي في طبقة سياسية فاسدة، فإذا كنا نطلب بضعة مليارات من السعودية كمساعدات وفتح باب الصادرات فالاولى بالسياسيين وهذه الطبقة الفاسدة إن توقف الفساد في لبنان فتوفر عجزاً عن الموازنة بقيمة 4 مليارات دولار كذلك أنه منذ سنة 90 وحتى اليوم تم صرف أكثر من 20 مليار دولار على الكهرباء وما زال تقني الكهرباء 12 ساعة خارج بيروت ولا ينال المواطن حصة من الكهرباء مثل بلدان إفريقيا المتأخرة. ثم إن الانترنت، يجب أن تكون سرعته 50 مرة أسرع والمشروع كله لا يكلف 100 مليون دولار، ومع ذلك لا ينفذون هذا المشروع لحياة لبنان وجعله مثل الدول الأوروبية بـ 100 مليون دولار، فain نحن من الصفقات في كل المشاريع التي تقام في لبنان والفضائح والتفتيش المركزي معطل وبعطله السياسيون، والمجلس الدستوري الأعلى معطل وبعطله الدستوريون وديوان المحاسبة والوزراء لا يردون عليه والتفتيش القضائي معطل وكله بسبب الطبقة السياسية الفاسدة، وإذا كانوا اليوم «يشهدون» مثل «الشحادين» من السعودية باستثناء الرئيس عون الذي تصرف كرجل دولة واحترم نفسه إلى أقصى الحدود فلانهم يريدون مزيداً من المال ليهدروه ولزيديداً ثرواتهم على حساب الشعب اللبناني الفقير المسكين الذي هاجر إلى الخارج بسببهم بالملايين.

نحن نريد أفضل علاقة مع السعودية، لكن السعودية لا تعلمونا العروبة، فنحن علمناها العروبة، والفصحي العربية نحن علمناهم إياها، وهم يتكلمون بلغة بدوية، وليس باللغة العربية الفصحي، وبالكاد نفهم

عليهم اللغة العربية، وللعروبة في لبنان تراث قديم، ومئات الكتب والآف الكتب باللغة العربية أصدرها كبار رجالات النهضة العربية في ظل السلطنة العثمانية، وفي ظل حملة التتريريك وحافظوا على اللغة العربية وحافظوا على عروبة لبنان وكان لبنان من مؤسسي الجامعة العربية.

ولعب لبنان دوراً رائداً بين الدول العربية، وإذا كانت طبقة سياسية فاسدة لم تبن الجيش ولا القدرة على مواجهة إسرائيل فما ذنب الشعب اللبناني أن يدفع ثمن اذلال الطبقة السياسية لأنها لا تريد ان تقاوم إسرائيل بل تقبل ان تأتي إسرائيل الى العاصمة بيروت وتحرق عاصمتنا ويقوم البعض بارشاد الجيش الإسرائيلي الى بيوت المقاومين في بيروت ليعتقلوهم ويقتلوهم ويأسروهم.

ومع ذلك الطبقة السياسية راضية، والطبقة السياسية لا تستقوى الا بالطوابق والمذاهب، وكلهم دون استثناء ولا يعتقد احد انه يوجد سلطة أعلى من السلطة التشريعية الى رئاسة مجلس الوزراء الى الوزراء وكلهم اشتراكوا في الحرب وكلهم دمروا لبنان وكلهم اداروا مذاهبهم وطوابقهم على حساب الشعب اللبناني وكلهم استوردوا السلاح وقتلوا اللبنانيين واظهروا وحشية بربيرية، مثل التكفيريين، هكذا فعلوا في لبنان ثم خضعوا للوصاية السورية خصوص العبيد والازلام، وانا أقول من منطلق اني كنت دائماً مع سوريا ، لكن اعرف تماماً ان سوريا والقطاعيين في لبنان اسقطوني في الانتخابات 3 مرات ومنعوا عنى كل شيء وعدت اميل لحود كان مليئاً بالتقارير منذ كان قائداً للجيش الى رئاسة الجمهورية 9 سنوات وطال 18 سنة كتب تقارير عنى هو وازلامه الى سوريا كلها واقفل على لبنان الباب الخارجي على عكس ما يفعل اليوم الرئيس العماد ميشال عون الادمي صاحب الاخلاق الكبيرة ورجل الدولة من الطراز الأول، ذلك انه مخلص للبنان، وله تاريخ مشرّف. ورجل المؤسسات، لكنه يعطي كثيراً لجبران باسيل وهذه نقطة ضعفه، وجبران باسيل يسابر السعودية مع نادر الحريري وغيره، كما سعد الحريري جاء الى ميشال عون ليرشحه لرئاسة الجمهورية وهو لم يرشحه، بل اعلن دعم الترشيح لعون ولم يقل كلمة اني ارشح عون للرئاسة، كما السعودية جاءت بالعماد عون رئيساً، فاذا بنا نركض نحو السعودية لنشكرها على هذا الجميل الكبير، وحقيقة الامر ان العماد ميشال عون جاء بقوته وبالامر الواقع، وأنه زعيم الأكثريّة المسيحيّة، ولأن الدكتور سمير جعجع تحالف معه، ولأن حزب الله لم يرجع عن وعده و قوله بأنه يدعم عون حتى النهاية للوصول الى رئاسة الجمهورية فليس علينا ان نشكر احد، او نستعطف احد، التكفيريون والارهابيون تعرف السعودية تماماً مصدرهم، وتعرف كيف نشأوا، وتعرف كيف انتشرت، وتعرف كيف تسلحوا، وصحّيّح ان الرئيس بشار الأسد ارتكب اخطاء كثيرة في سوريا اثناء حكمه طوال 14 سنة، الا ان المؤامرة على سوريا جاءت على الشعب اللبناني، وإذا كان البعض يريد تصحيح اخطاء الأسد فليس بضروري وارسال التكفيريين اليها، وإقامة محور تركي - سعودي - قطري، نحن نذهب اليه وهو ارسل لنا التكفيريين وأول إرها بي قطرى تم اعتقاله كان في فندق الحبتور واعتقله الامن العام ثم كرمّه رؤساء الحكومات بنقله الى طرابلس وإقامة المأدب له فيما هو إرها بي «شادي المولوي». والن هو فار في مخيم عين الحلوة يدير خلايا إرها بيّة لتفجير السيارات في لبنان، لكن الأجهزة اللبنانية قمعته واعتقلت المجموعة ومديرة

المخابرات في الجيش فعلت ذلك وكان اول من اكتشفه هو اللواء عباس إبراهيم مدير عام الامن العام، ومع ذلك استطاع اللواء عباس إبراهيم إقامة علاقة مع قطر من الند للند و قالوا الحقيقة في وجههم ولذلك احترموه واقاموا معه افضل العلاقات من الند الى الند.

زيارة السعودية ناجحة، وشكرا للعماد ميشال عون، لكن فيها ثغرات ونواقص وفيها ضعف من وزرائنا ومن وفدنا، فنحن لا نذهب الى السعودية لنستعطي يكفي وقف الفساد في لبنان لكي تكون موازنة لبنان متوازنة، وغير عاجزة، والسلام عليكم.

شارل أيوب